



Tikrit University

Journal of Al-Farahidi's Arts

DOI: <https://doi.org/10.51990/jaa.15.52.2.6>



Asst. Lecturer. Amer Abdul Razzaq Abdul Hussein *

E-Mail: amrbdalrzaq4@gmail.com
Mobile: +9647703734303

Prof. Dr. Sami Salih Mohammed ¹

E-Mail: saami.s.mohamad@tu.edu.iq
Mobile: +9647706144010

General Directorate of Salahuddin Education *
The Ministry of Education
Salahuddin
Iraq

Department of History ¹
College of Education for Humanities
Tikrit University
Salahuddin
Iraq

Keywords:

- First World War
- France
- Forest Management
- French Forest
- Forest Exploitation

Article History:

Submitted: 19/06/2022
Accepted: 19/07/2022
Published: 08/12/2022

Management and Exploitation of Forests in France During the Years of The First World War (1914-1918)

A B S T R A C T

With the beginning of the twentieth century, France enjoyed large areas of forests estimated at (18%) of its total area, and it constituted an important source for providing raw materials for a number of industries and a field of work for hundreds of farmers. With the outbreak of the First World War in August 1914 and France's participation in it, France lost Approximately (6,356,320) dunums of forest land, according to estimates in 1914, and with the aim of addressing this effect, in order to secure its needs of timber with the increase in demand for it, the Ministry of Agriculture proceeded to a number of measures related to the exploitation and preservation of timber prices, and coordination with the Ministry of War In the establishment of the Forestry Department of the Ministry of War in 1917 and the same for the exploitation of forests for civil activities, as well as joint cooperation with the British and American forces operating in France to organize ways of exploiting the forests, resulted in the participation of approximately (12,000) British fighters and (18,543) American fighters in related activities In forests, and despite all those efforts made by the French government, the war left its negative effects on a national wealth that it had owned since ancient times, and made it in front of the tasks of rehabilitating it after the end of the war.



إدارة واستغلال الغابات في فرنسا خلال سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)

الملخص

مع بداية القرن العشرين كانت فرنسا تتمتع بمساحات واسعة من الغابات قدرت بـ (١٨٪) من مساحتها الكلية، وشكلت مصدر مهم لتوفير المادة الأولية لعدد من الصناعات ومجال عمل لمئات من المزارعين، مع قيام الحرب العالمية الأولى في اب ١٩١٤ ومشاركة فرنسا فيها، فقدت فرنسا ما يقرب من (٦.٣٥٦.٣٢٠) دونم من اراضي الغابات بحسب تقديرات سنة ١٩١٤، ويهدف معالجة ذلك التأثير عمدت وزارة الزراعة في سبيل تأمين احتياجاتها من الاخشاب مع زيادة الطلب عليها الى عدد من الاجراءات ارتبطت بعمليات الاستغلال والمحافظة على اسعار الاخشاب، والتنسيق مع وزارة الحرب في انشاء دائرة الغابات التابعة لوزارة الحرب عام ١٩١٧ ومثلها لاستغلال الغابات للنشاطات المدنية، فضلا عن التعاون المشترك مع القوات البريطانية والأمريكية العاملة في فرنسا لتنظيم سبل استغلال الغابات اسفر عن مشاركة ما يقرب من (١٢.٠٠٠) مقاتل بريطاني و(١٨.٥٤٣) مقاتل امريكي في النشاطات المرتبطة بالغابات، وعلى الرغم من كل تلك الجهود التي بذلتها الحكومة الفرنسية فان الحرب تركت اثارها السلبية على ثروة وطنية امتلكتها منذ عهود قديمة، وجعلتها امام مهام اعادة تأهيلها بعد نهاية الحرب.

م. م. عامر عبد الزراق عبد الحسين *

البريد الالكتروني: amrbdalrzaq4@gmail.com

رقم الجوال: +9647703734303

أ. د. سامي صالح محمد¹

البريد الالكتروني: saami.s.mohamad@tu.edu.iq

رقم الجوال: +9647706144010

المديرية العامة لتربية صلاح الدين *
وزارة التربية
صلاح الدين
العراق

قسم التاريخ¹
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة تكريت
صلاح الدين
العراق

الكلمات المفتاحية:

- ◀ الحرب العالمية الأولى
- ◀ فرنسا
- ◀ ادارة الغابات
- ◀ الغابات الفرنسية
- ◀ استغلال الغابات

تاريخ المقالة:

قدمت: ٢٠٢٢/٠٦/١٩

قبلت: ٢٠٢٢/٠٧/١٩

نشرت: ٢٠٢٢/١٢/٠٨

المقدمة

دائماً ما كانت الغابات من الثروات الطبيعية التي منحت دولة معينة النشاط الاقتصادي المميز من دون غيرها من الدول الأخرى، لما وفرته من مواد أولية ارتبطت بحياة الأفراد ابتداءً ببناء منازلهم ووقودهم الى صناعاتهم البدائية والحديثة منها، الى توفيرها فرص عمل واسعة، وبالتالي فان تعرضها لظروف غير طبيعية مثل الحروب، كان يعني المساس المباشر بتأمين حاجة مهمة للأفراد او الصناعات القائمة عليها او احداث تهديد مباشر او غير مباشر للعاملين فيها، من تلك الصورة تولدت فكرة دراسة البحث الذي جاء تحت عنوان (ادارة واستغلال الغابات في فرنسا خلال سنوات الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨) والذي هو جزء من اطروحة تقدم بها الباحث وكانت تحت عنوان (اوضاع الزراعة في فرنسا وتأمين منتجاتها الاساسية خلال سنوات الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨) واهميته في بيان مدى تأثير الحرب على الغابات الفرنسية، والاجراءات التي اعتمدها الجهات الحكومية لإدارة الغابات في ظل ظروف الحرب، وما مدى نجاحها في تأمين الاخشاب مع زيادة الطلب عليها، وهل نجحت في ذلك.

تم تقسيم البحث الى مقدمة تم فيها بيان سبب تناول الموضوع واهميته، واربعة مطالب جاء الاول لتقديم نظرة عامة لغابات فرنسا قبل الحرب، اما الثاني فكان بعنوان نشاط وزارة الزراعة الفرنسية لإدارة الغابات خلال سنوات الحرب (١٩١٤-١٩١٨)، في حين ركز المطلب الثالث على التعاون المشترك بين وزارتي الزراعة ووزارة الحرب الفرنسيتين لإدارة الغابات وتأمين احتياجات الجيش الفرنسي من الاخشاب، اما الرابع فقد ركز على التعاون المشترك لدول الحلفاء لإدارة واستغلال الغابات الفرنسية خلال الحرب، وصولاً الى الخاتمة وقائمة بالهوامش واخرى بالمصادر الاجنبية التي كانت هي اساس وصول الباحث الى المعلومات الخاصة بالبحث لافتقار المصادر العربية والمعربة لها والتي جاءت بشكل ثانوي جداً.

المطلب الاول: نظرة عامة لغابات فرنسا قبل الحرب:

تمتعت فرنسا بمساحات خضراء نتيجة للظروف المناخية والطبيعية، اذ غطت الغابات ما يقرب من (١٨٪) من الاراضي الفرنسية سنة ١٩١٣م، وتوزعت بشكل متفاوت فكان (٢٠٪) في المناطق الجبلية و (١٩٪) في مناطق التلال و(٦٠٪) في المناطق السهلية ولا سيما حوض باريس، وتركزت الطبيعية وهي الغالبة في ستة مناطق (الشمال الشرقي، وديان سين ولوار، شمالي غرب ووسط فرنسا، والجنوبي الغربي وبيرينيه، البحر المتوسط، جبال الالب)، في حين تركزت التي تدخل الانسان بزراعتها في مناطق متفرقة من فرنسا، فضلاً عن الاشجار التي يصعب احصائها والتي توزعت على الطرق ومجرى القنوات المائية والبساتين وما شابه^(١).

صنفت المساحات التي شغلها الغابات في فرنسا من مجمل الاراضي الفرنسية كما في الجدول:

جدول رقم (١) نسب مساحات اصناف الغابات لسنة ١٩١٣^(٢)

اصناف الغابات	النسبة المئوية من اراضي الغابات الفرنسية
الاخشاب الكبيرة	٢٥

٣٨	الاخشاب الصغيرة
٣٥	الاخشاب المميزة
٢	الاخشاب التي في طور التحول

تنوعت اشجار الغابات في فرنسا بين نوعين رئيسيين من الاشجار هما اشجار الاخشاب الصلبة والتي شغلت المساحة الاكبر من الغابات الفرنسية، واشجار الصنوبر، وانواع ثانوية اخرى وكما موضحة في الجدول:

جدول رقم (٢) نسب مساحة انواع اشجار الغابات الفرنسية حتى سنة ١٩١٣ م^(٣)

نوع الاشجار	النسبة المئوية من مساحة الغابات
البلوط	٢٧.٥
الزان	١٨.٢
الرماد والصفصاف والهور	١٦
البوق او البتولا	١١
التنوب	٧.١
الصنوبر الاسكتلندي	٦.٥
الصنوبر البحري	٤
الصنوبر المحلي	٢.٧
الانواع الثانوية	٣

ومنه يتضح ان الاشجار الصلبة وفي مقدمتها (البلوط، الزان، الرماد) قد شكلت ما يقرب من (٨٠٪) من الاشجار التي احتوتها الغابات، تليها اشجار الصنوبر بأنواعه، والامر يعود في جزء من اسبابه الى ان فرنسا تتمتع في اجواء مناخية ملائمة لنمو الغابات من هطول الامطار وموسم النمو الطويل، فضلا عن انها وبغض النظر عن عدد سكانها التي يتعين عليها توفير المنتجات الزراعية لهم، فان تخصيص مساحة كبيرة من الارض الفرنسية للغابات جاء كجزء من الضرورة الوطنية لتوفير كميات كافية من الاخشاب والعمل على ادارتها وحمايتها من اي ظروف طارئة.

كانت الصفة الغالبة لملكية الغابات تعود للدولة اذ بنسبة اكثر من (٧٥٪) تحت ادارتها وتخطيطها في الاستثمار^(٤)، اما النسبة المتبقية فهي ملكية مشتركة بين الدولة وبعض الملاك الذين يملك الغالبية العظمى منهم مساحات لا تزيد عن (١٠٥) دونم وعلى الرغم من انعكاس ذلك الامر على سوء الادارة لتلك المساحات الصغيرة الا ان تمتع فرنسا بالنظام المركزي اسهم بوجود صلة وثيقة بين الغابات الحكومية والخاصة^(٥).

أسهم اتساع صناعة الاخشاب والحاجات المتفرقة الاخرى ان بلغ حجم الاستهلاك السنوي لفرنسا من الاخشاب بـ(١٢,٠١٥,٠٠٠) متر مكعب لسنة ١٩١٣، في حين كانت الكميات المنتجة للسنة نفسها موزعة كما في الجدول ادناه:

جدول رقم (٣) كمية انتاج الغابات من الاخشاب لسنة ١٩١٣ (بالمتر المكعب)^(٦)

نوع المصدر	الكمية
------------	--------

٦.٧١٢.٠٠٠	الغابات الرسمية
١.٢٠٠.٠٠٠	الاشجار المتفرقة غير المسجلة
٧.٩١٢.٠٠٠	المجموع

ومن الجدول يتبين ان فرنسا على اتساع مساحة الغابات المتنوعة، والتي وفرت كميات من الاخشاب فأنها لم تكن تغطي الحاجة المحلية، وهو ما اوضح نمو الصناعات المرتبطة بالأخشاب ومنها البناء والطرق والورق للمدة التي سبقت الحرب من جانب، ووجود نشاط تجاري داخلي على الرغم من عدم توفر احصائيات كافية، وخارجي لتعويض الكميات المطلوبة كأحد السبل لتوفير الاخشاب إذا ما علمنا طول مدة نمو الغابات لتكون جاهزة لتوفير الكميات المطلوبة من الاخشاب والتبعات المالية المترتبة على عمليات الاستيراد من جانب اخر.

المطلب ثاني: نشاط وزارة الزراعة الفرنسية لإدارة الغابات خلال سنوات الحرب:

مع قيام الحرب العالمية الاولى في الاول من اب ١٩١٤ ودخول فرنسا فيها بعد يومين الى جانب دول الحلفاء ضد دول الوسط، فرضت متطلبات الحرب على الحكومة الفرنسية امداد جبهاتها بكميات كبيرة من الاخشاب على مختلف احجامها وانواعها باعتبارها احد مصادر الوقود لأعداد الخبز والطعام من جانب ومن المستلزمات الاساسية لبناء الملاجئ وتحصين الممرات في الجبهات والمقرات ودعائم المناجم او بناء العربات والجسور والطرق^(٧)، وبعض اجزاء الطائرات في اوقات متقدمة من الحرب^(٨)، وما شابه من استخدامات من جانب اخر، وبالتالي واجهت وزارة الزراعة باعتبارها المسؤول الاول عن ادارة الغابات وتوزيع انتاجها من الاخشاب او اي استغلال اخر^(٩) اثناء الحرب تحديين اولهما: توفير الاخشاب وتوزيعها للاستهلال العسكري والمدني، وثانيهما المحافظة على غاباتها الطبيعية او التي تم زراعتها من قبل ملاك الاراضي، واستمرار الجهود الحكومية وغير الحكومية لتوسيعها في الاراضي الرملية او القاحلة^(١٠)، وادارة زيادة مساحة استثمارها في ظروف استثنائية سواء التي لم يتم احتلالها من القوات المعادية من جانب او التي اصبحت ضمن مسؤولية القيادات العسكرية الوطنية والبعيدة عن مناطق المواجهات العسكرية، ولكنها تأثرت بشكل مباشر بضرورات تحركات الجيش الفرنسي او جيوش الحلفاء^(١١). ترك الاعتقاد الخاطيء لدى السياسيين والعسكريين الفرنسيين كون مدة الحرب قصيرة^(١٢)، اثاره على الكميات المتوفرة من الاخشاب في المخازن الحكومية مع استمرار الحرب وعدم نهايتها مع اعياد الميلاد كما كان متوقع منذ بدايتها، وارتفاع الطلب العسكري لتوفير الاحتياجات العسكرية فعلى سبيل المثال كان يلزم توفير متر مكعب واحد من الخشب لخندق بطول (١٠) أمتار، او (٤٠-٥٠) متر لبناء ملجأ، وبالتالي دخول سوق الاخشاب في ارتفاع متوقع للأسعار^(١٣).

ادركت الحكومة الفرنسية ممثلة بوزارة الزراعة، انه من المستحيل تلبية حاجة فرنسا ودول الحلفاء من الخشب الضروري مع اتساع طول الجبهات وزيادة الحاجة الى الاخشاب، لذلك عمدت وزارة الزراعة في سبيل تأمين كميات الخشب الى، اولاً: اجراء عملية فصل جزء محدد من الغابات وادارتها بعيدا عن الخطط الاعتيادية السابقة لقيام الحرب، بما قسمها الى مساحات وعمليات

تحديد انواع الاشجار واعمارها في عمليات القطع وترقيم البعض الاخر لأغراض خاصة، اما ثانياً: عدم تجاوز عمليات القطع بما يضمن بقاء (٢٥٪) من المسموح به سنوياً او موسمياً تأكيداً لما جاء به قانون الغابات لسنة ١٨٢٧م، اذ كانت من ايجابيات تلك الطرق فضلاً عن تأمين كميات الخشب المطلوبة للاستهلاك العسكري او المدني و بقاء كميات ثابتة من احتياطي الخشب للحالات الطارئة، فإنها قد اسهمت في المحافظة على استقرار الاسعار بالحد الادنى للأخشاب في الاسواق المحلية من جانب، وادت الدور الفعال في ضمان فرص العمل الثابتة للمزارعين والعاملين في الغابات من جانب اخر، وامكانية تحويل تلك القوى العاملة الى جزء مدخر اخر من الغابات لأبي سبب كان (١٤).

كانت اولى الاجراءات الادارية التي اتجهت وزارة الزراعة الى تبنيها في كانون الاول ١٩١٤م هو اعادة تنظيم تشكيلات وحدات خدمة الغابات مكونة من عدد قليل من الموظفين المختصين في خدمة الغابات (١٥)، ومع زيادة الطلب على الاخشاب بنحو (٥٣٩.٠٠٠) متر مكعب من الاخشاب اللازمة لبناء الخنادق بعد اتجاه احداث الحرب الى حرب الخنادق (١٦) قدرت جبهتها بطول اكثر من (٧٠٠) كيلومتر (١٧)، عمدت وزارة الزراعة في سبيل تأمين تلك الجبهة فضلاً عن الاحتياجات الصناعية الاخرى من الاخشاب الى قرارها في ١٩ ايار ١٩١٥م انشاء مراكز تمويل الاخشاب في الاقاليم، اذ حددت مهامها في تولي تنسيق عمليات شراء الاخشاب من المصادر الداخلية، والتي توزعت في اربع مدن هي (روان، واورليانز، بيزانكون "شرق فرنسا"، بوردو) على ان يتم ادارتها من هيئات هندسية تُشكل من بلديات تلك المدن (١٨)، وفي بداية اب ١٩١٥م قرارها بدمج اعضاء خدمة الغابات مع خدمة توفير المواد الاولية التي تم تأسيسها مع بداية الحرب من قبل وكيل سلاح المدفعية والذخيرة والمسؤول آنذاك عن توفير الاحتياجات المشتركة بين وحدات المدفعية والطيران (١٩)، وفي الوقت الذي اخذت وحدات حماية الغابات دورها في مسؤولية الحماية، حدد عمل اعداد من المهندسين تحت اشراف المؤسسة المركزية للمواد العسكرية "Central Corporation for Military Materials" والتي خولتهم للعمل بشكل مباشر في الخطوط الخلفية للجبهات لتوفير الكميات اللازمة للجيش من انواع الخشب لبناء الخنادق او المستلزمات العسكرية الاخرى المصنعة من الاخشاب (٢٠).

في محاولة من الحكومة لمواجهة الارتفاع المستمر لأسعار الاخشاب من جانب وزيادة اخضاع العمليات المرتبطة بتأمين الاخشاب للجبهات والصناعة المحلية فضلاً عن احتياجات السوق المحلية من جانب اخر الى اصدارات في ٢١ تشرين الثاني ١٩١٥مراً بزيادة المراكز الاقليمية لإدارة وشراء الاخشاب لتصبح ثمان مراكز بعد اضافة مراكز في مدن (باريس، ناننت، غرينوبل، ومونبلييه)، حققت من خلالها احتكار كامل لحركة شراء وتوزيع الاخشاب (٢١).

كان لضرورات العمليات العسكرية واندفاع الجيش بوسائله الخاصة بمشهد من السرعة والوصول الى اهدافه، ودخوله في حرب الاستنزاف بعد معركة فردان (٢١ شباط - ١٨ كانون الاول ١٩١٦) ان سادت منذ بداية سنة ١٩١٦م حالة من الفوضى او عدم التخطيط للمناطق

التي يتم استغلال مساحات الغابات فيها لتمويل الجيش^(٢٢)، و بحسب رأي السيد ليون دابات "Leon Dabat" المدير العام للمياه والغابات (١٩١١-١٩٢١)، بان سبل استغلال الغابات كانت بعيدة بشكل كبير عن المهام التي لأجلها تم تشكيل خدمة وحماية الغابات، حينما لوحظ ان تلك التشكيلات فقدت قوة تنفيذ اجراءاتها في حماية الغابات الامر الذي اسهم في استمرار انخفاض مساحات الغابات، وان عدم الاهتمام بالمساحات الشاسعة بالغابات وقيام القوات العسكرية بقطع تلك الاشجار لاستغلالها لخدمة الجيش وعدم مشاركة الجهات المخولة من قبل وزارة الزراعة بتلك العمليات كان سبباً في رفع وحدات خدمة وحماية الغابات مطالبات الى الحكومة وبدعم صحفي في اعمدة بعض الصحف ضد الدمار الذي سببته القوات الفرنسية او الحلفاء للغابات جراء العمليات العسكرية^(٢٣).

ان مما فسر انتهاكات الجيش للغابات ان صح التعبير هو ما لاحظته القوات البلجيكية والبريطانية، ان وحدات حماية الغابات التابعة للحكومة الفرنسية انما منحت القوات الوطنية التأثير السيئ في عمليات استغلال اراضي الغابات انما جاء من عدم تغطية افراد تلك الوحدات للأراضي التي فرضت فيها قوات الحلفاء وفرنسا عملياتها العسكرية من جانب وعدم اعتماد الحلفاء وفي مقدمتهم بريطانيا على ارسال وتكليف وحدات متخصصة في التعامل الصحيح للعمليات العسكرية التي نُفذت في الغابات، وبالتالي فان الخسائر الاقتصادية والبشرية الكبيرة التي عانت منها فرنسا^(٢٤)، كان جزء منها من العاملين في استغلال وادارة الغابات، واقتطاع مساحات واسعة من قبل كل الاطراف العسكرية ولاسيما في غابات قسم النيببي "Nieppe" في مقاطعة نوردي اقصى شمال فرنسا وغابات قسم كليرماريس "Clairmarais" في مقاطعة باس دو كاليه^(٢٥).

يتضح مما سبق انه على الرغم من قدم توجه فرنسا للاهتمام في الغابات الطبيعية لاتساع مساحاتها واهميتها الاقتصادية، كونها المصدر الاول للأخشاب بالدرجة الاولى ومنتجات ثانوية اخرى، فان تجربة الحرب في مرحلتها الاولى انما اثبتت عدم امكانية تلك الوحدات من ادارة وحماية الغابات بالشكل المطلوب، مما انعكس في النهاية على تدمير ثروة طبيعية امتلكتها فرنسا عبر مئات السنين في مدة زمنية قصيرة كان سببها الأهم مشاركة فرنسا الحرب، فهل استمرت تلك الحالة؟

كانت جهود الحكومة متواصلة للحفاظ على المساحات الشاسعة من الغابات والتي تأثرت بسبب العمليات العسكرية، ولا سيما عندما عمدت وزارة الزراعة في نهاية سنة ١٩١٦م الى اتخاذ خطوات جادة لتوجيه عمليات القطع وتحديد مناطق من دون غيرها ما لم تتعارض مع ما تتطلبه العمليات العسكرية بشكل أكثر ضرورة، غير انه ومع ذلك لم تتمكن تلك الاجراءات من انهاء حالة الاستثمار الدقيق للغابات في الحصول على الاخشاب من جانب وما توفره من منتجات وفرص عمل للعديد من المزارعين من جانب اخر^(٢٦).

لم يكن تأثير الحرب مقتصر على المساحات التي احتلالها الجيوش الغازية من الغابات وسعي الحكومة الفرنسية لمعالجة اثاره، بل تمثل بالخسائر البشرية التي تعرض لها عناصر عموم

الهيئات والتشكيلات التي عملت على حماية او خدمة الغابات، اذ كان اوضح مثال لذلك مقتل ما يقرب من (١٥٪) من رجال الغابات في الاشهر الاولى للحرب والتي امتدت من اب ١٩١٤ حتى الاشهر الاولى من سنة ١٩١٥، مما ترك الحدث اثاره السلبية بشكل واضح على فقدان خبرات بين موظفين وضباط وجنود ولاسيما في صفوف تشكيلات المشاة العامة في الغابات هذا من جانب^(٢٧)، ومن جانب اخر هي المشاكل التي تولدت بين الحكومة واصحاب مصانع الاخشاب الذين فقدوا اليد العاملة جراء قرار التعبئة، وفقدان المادة الاولية لصناعتهم كانعكاس لزيادة الطلب الحكومي واعتمادها المركزية في عمليات التجارة والصناعة للأخشاب في سبيل تامين احتياجات الجيش، وتأثير ذلك على مستوى الاسعار المحلية وارتفاعها، الامر الذي اوجد خلافات بين اتحادات مصانع الاخشاب والجهات الحكومية اسفرت عن الدخول في محادثات في بداية كانون الاول ١٩١٦م انتهت عن اعلان اتفاقية في ٧ شباط ١٩١٧ نتج عنها اولاً: موافقة ممثلي الاتحادات على الاسعار الموحدة التي تضعها الحكومة والتي حددت منذ توقيع الاتفاق الى نهاية الحرب بعدد من التعديلات تبعاً لنوع الاخشاب وزيادة الطلب بين (١٠٠-١٤٠) فرنك للمتر المكعب الواحد، ثانياً: التزام اصحاب وتجار الاخشاب لتامين ثلاث ارباع صناعتهم لأغراض الحكومة المركزية، امام تامين الحكومة لحرية النشاط التجاري او الصناعي في الربع الاخير من انتاجهم من الاخشاب لتامين احتياجات عملائهم المدنيين^(٢٨). ومن ملاحظة بنود الاتفاقية يتبين ان الحكومة تمكنت من تقييد حركة التجارة الداخلية والصناعية لأصحاب مصانع الاخشاب من خلال تحديد الاسعار التي نالت موافقة اتحادات مصنعي الاخشاب، وهي بذلك تمكنت من احتكار النشاطات المرتبطة بالأخشاب ولم تخرج عن دائرة المركزية في ادارة كل متطلبات الحرب وتامين مستلزماتها المدنية او العسكرية.

تركت الحرب اثارها السلبية في تدمير مساحات واسعة من الغابات الفرنسية، في وقت كانت الغابات لاتساع مساحاتها ونوعية الاخشاب، فضلا عن ارتفاع تكلفة الاخشاب المستوردة من الخارج ومخاطر النقل الممول الاله لجيوش الحلفاء^(٢٩)، غير ان ما زاد من شدة ذلك التأثير، هو تعرض الغابات الاكثر تميزاً في نوعية الاشجار الى الخروج عن الطاقة الانتاجية للأخشاب، اذ قدرت وزارة الزراعة في الاشهر الاولى للحرب كونها المعنية بالقطع الاعتيادي للأخشاب للمدة (١٩١٤-١٩١٨) الكميات التي يمكن قطعها بما يقرب من (٣٣.٧) مليون متر مكعب، اوضحت البيانات المسجلة لدى مختلف الجهات الحكومية العاملة على استثمار الغابات الى قطع ما يقرب من (٣٦.٢) مليون متر مكعب، اتجهت بنسبة (٣٧٪) الى كونها مواد اولية للاحتياجات الضرورية للأخشاب، و(٦٣٪) منها الى الاستخدام كمادة للوقود، وبالنتيجة كان ذلك الامر استغلال للغابات وفقدان فرنسا خلال مدة الحرب قدر بـ(٦.٣٥٦.٣٢٠) مليون دونم وقيمة مالية بـ(٧٦٤.١٩٢.٦٠٠) مليون فرنك، بحسب تقديرات سنة ١٩١٤م، وانها بحاجة الى بـ(١.٦٢١.٣٠٨.٤٠٠) مليار فرنك لإعادة انتاجها الى المستوى الطبيعي لعام ١٩١٣م، وبالتالي تظل المؤشرات التي اعلنتها الجهات الحكومية للغابات وحجم الكميات المتوقعة للإنتاج في

المناطق المحررة او المناطق التي تعرضت الى الاستغلال غير اعتيادي تعاني من نقص في انتاج الاخشاب بشكل واضح (٣٠).

المطلب الثالث: التعاون المشترك بين وزارتي الزراعة والحرب لإدارة واستغلال الغابات خلال الحرب (١٩١٤-١٩١٨):

ظلت مسألة توفير الاخشاب سواءً للاستهلاك العسكري او المدني فوضوية في كثير من المناطق التي خضعت لإدارة الوحدات العسكرية، كل تلك الصورة كانت دافعاً الى توجه وزير الزراعة فرديناند ديفيد "Ferdinand David" (الوزارة الثانية له اذار - تشرين الثاني ١٩١٧) المطالبة بتوحيد الجهود والتنسيق بين وزارة الزراعة ووزارة الحرب، والتي توجت في تموز ١٩١٧ بإنشاء دائرة خدمات الغابات (Department of Forest Services) التابعة لوزارة الحرب، والتي وحدت المسؤولية الاولى بتنظيم عمليات استغلال الغابات من قبل الوحدات العسكرية، فضلاً عن تنظيم عقود تضمن حقوق ملاكين لبعض الغابات الصناعية والتي تتطلب حركة الوحدات العسكرية استغلالها سواءً للتمركز فيها او استغلال اشجارها لمتطلبات الجيش على الرغم من محدودية انتشارها، ولا يجوز تصرف اي قوات عسكرية لاي مساحات من الغابات من دون ان يتم تسليمها لها من قبل فروع دائرة خدمات الغابات (٣١).

مع ضعف وصول الاخشاب من الدول الاسكندنافية وكندا اثر المخاطر التي اخذت تسببها حرب الغواصات الألمانية (٣٢) في بحر الشمال (٣٣)، عمدت وزارة الزراعة للتنسيق مع وزارة الحرب، لإعادة تنظيم استغلال الغابات للنشاطات المدنية، إذ اسفر في تموز ١٩١٧ عن تأسيس اللجنة العامة للأخشاب "Commission Générale Du Bois" برئاسة وزير الزراعة او من يفوضه والذي تمثل بمدير المياه والغابات، والتي ضمت في عضويتها ممثلين عن وزارة الزراعة والصناعة والبحرية والمالية والداخلية والتجارة وتجار الاخشاب ونقابات مالكي الغابات الاصطناعية، ومختصين في شؤون الغابات يعينهم وزير الزراعة، وحددت مسؤوليتها بالسيطرة الكاملة والادارة المركزية لكل نشاطات استغلال الغابات التي تكون خارج مهام خدمات الغابات التابعة للقوات العسكرية، والتي تمثلت على سبيل المثال مراقبة طرق استغلال الغابات لضمان كميات كافية لحركة الاسواق المحلية، واخرى للحالات الطارئة وعمليات القطع والنقل والتوزيع والكميات التي يجب ان تحتويها المخازن الحكومية، والتي اصبحت مع بداية اب ١٩١٧ المسؤول الاول عن عمليات تامين الاخشاب حتى نهاية الحرب (٣٤).

زادت الحكومة من سيطرتها على عمليات استغلال الغابات حينما اعلنت في تموز ١٩١٧ اللجنة العامة للأخشاب، المفتشية العامة للأخشاب "Inspection Générale Du Bois" كتتظيم اوسع مثلت فيها اطراف رسمية اكثرها ضباط من سلاح المدفعية والجوية وخبراء الغابات والعمل فيها واداريين مسؤولين عن تمويل الاخشاب، وتحت ادارة رئيس اللجنة العامة للأخشاب السابقة الذكر والملحقة بوزارة الحرب وتعمل لتنسيق الجهود بين وزارة الزراعة ووزارة الحرب (٣٥)، المفتشية التي كانت اكثر تمثيلاً من خلال فروعها التي تم انشائها في المناطق التي تنتزع فيها الغابات

بشكل كبير منها على سبيل المثال كورسيكا جزيرة فرنسية في البحر المتوسط واقليم الباسك الفرنسي على الحدود الجنوبية الغربية لفرنسا^(٣٦).

أسفر منهج التعاون بين وزارة الزراعة ووزارة الحرب من خلال المفتشية العامة للأخشاب في مناطق القتال وتحت ادارة (١٧٦) ضابط حتى نهاية الحرب، ان حققت الحكومة خلال سنتي (١٩١٧-١٩١٨) تزويد فرنسا بأنواع مختلفة من الاخشاب وكما موضحة في الجدول ادناه:
جدول رقم (٤) حجم تامين الحكومة للأخشاب للسنوات ١٩١٧ و١٩١٨ (بالمتر المكعب)^(٣٧).

السنوات	نوع الاخشاب	الكمية
١٩١٧	خشب البناء	١.٦٤٥.٦٠٠
	اخشاب متنوعة	٨٢٠.٨٠٠
	اخشاب صلبة	لا تتوفر احصائيات
١٩١٨	خشب البناء	٢.١٠٨.٢٥٠
	اخشاب متنوعة	٨٦٨.٣٠٠
	اخشاب صلبة	٣١٣.٦٥٠

وعلى الرغم من نجاح الحكومة من توفير الكميات الكبيرة من خشب البناء فان الاستغلال الاول لجميع انواع الاخشاب كان قد توجه الى احتياجات الجيش بحيث وصلت نسبة الاستغلال الى ما يقرب من (٢٥٪) من الكميات الموفرة، بعد ان تمكنت من تكوين قوة عاملة قدرت بما يقرب من (٤٣.٥٠٠) ألف عامل من مختلف الفئات، كما في الجدول:

جدول رقم (٥) توزيع عمال المفتشية العام للأخشاب للسنتين (١٩١٧-١٩١٨)^(٣٨)

الفئات	جنود	عمال مدنيين	عمال الاجانب او من المستعمرات ^(٣٩)	أسرى
الاعداد	٢١.٠٠٠	١٤.٠٠٠	٦.١٠٠	٢.٤٠٠

مما يمكن ملاحظته على اعداد العمال الذين تمكنت المفتشية من تسخيرهم لتنظيم استغلال الغابات هو ارتفاع اعداد الجنود، والامر يعود الى كون ان اسباب نشأت المفتشية هو معالجة الاستغلال الفوضوي الذي صاحب الاعوام الاولى من الحرب في مناطق القتال، اما ظهور العمال المدنيين في المرتبة الثانية ف جاء مشاركتهم للحفاظ على مصدر ارزاقهم اولا ولامتلكهم رزق للعديد من العمال المدنيين وانما جاءت مشاركتهم للحفاظ على مصدر ارزاقهم اولا ولامتلكهم الخبرة في العمل في الغابات مقارنة بالجنود الذين تم تعبئتهم والذين كان جزء منهم عمال في المصانع وما شابه ذلك ثانياً، اما الاسرى فقد توزعوا في مجالات مختلفة او كانوا بعيدين عن المجال الزراعي في الاصل.

المطلب الرابع: التعاون المشترك لدول الحلفاء لإدارة واستغلال الغابات الفرنسية خلال الحرب (١٩١٤-١٩١٨):

مع وضوح اهمية الاخشاب وزيادة الطلب عليها، ظهرت جهود ثانوية وبالتنسيق مع وزارة الزراعة الفرنسية، حينما عمد الجيش البريطاني^(٤٠)، العامل على الجبهة الفرنسية في النصف الاول من سنة ١٩١٥م الى تأسيس وحدة خدمة الغابات وحراستها، بهدف التحكم بحجم الاشجار

في الغابات التي تتعرض لحركة جيوش الحلفاء، جاء ذلك ضمن الاتفاقات سابقة اعلنت عنها كل من فرنسا وبريطانيا في ١٥ اب ١٩١٤ والتي تضمنت اقامة التنسيق المشترك بين دول الحلفاء في القضايا المرتبطة بتمويل جيوش الحلفاء بمستلزمات الحرب على مختلف اشكالها تحت ادارة مشتركة من قبل لجنة التمويل الدولية والتي تكون بعيدة عن المرور بالسياقات الدبلوماسية من سفراء او وزراء خارجية، والعمل على فكرة واحدة هي توفير الاخشاب الى الخطوط الامامية للجبهات باقل قدر ممكن من التأخير^(٤١).

وبانتقال الولايات المتحدة الى مرحلة جديدة في موقفها من الحرب القائمة في اوربا ومناطق متفرقة من العالم وهو المشاركة بالشكل العسكري منذ اذار ١٩١٧م^(٤٢)، ان تركزت قواتها في مساحات واسعة من الغابات بحسب التنسيق المشترك لحركة قوات الحلفاء في مجريات الحرب، الامر الذي شكل صورة اخرى لتضرر الغابات الفرنسية اثر الحرب، حينما اعتمد ضباط بريطانيين وامريكيين الى تحقيق اهدافهم في تحرك قواتهم بعيدا عن امتلاك الخبرة في المحافظة على الغابات، ولاسيما لدى قيادة الجيش الامريكي العامل على الاراضي الفرنسية لأغراض عنصرية^(٤٣)، او الاستغلال الامثل لها ولاسيما مع عدم تمكن حكوماتهم في تمويلهم بمستلزمات الاخشاب في كثير من الظروف، فضلا عن نظرة البريطانيين في السنة الاولى للحرب الى ان القيود التي كانت تحددها وزارة الزراعة الفرنسية بخصوص التعامل مع اراضي الغابات بانها غير مقبولة، كانت تلك الاضرار التي اصابت الغابات الفرنسية دافعا للحكومة الفرنسية في دفع تلك القوات لاعتماد السبل التي اوجدتها وزارة الزراعة الفرنسية في المحافظة على الغابات، وتحقق ذلك الامر حينما تزامن تشكيل المفتشية العامة للأخشاب مع تشكيل البريطانيين الادارة الخاصة للغابات المرتبطة بالمقرات الرئيسة لقواتها، وعليها بلغت القوات البريطانية التي شاركت بشكل مباشر او غير مباشر في ادارة واستغلال الغابات لتمويل جيوش الحلفاء ما يقرب من (١٢.٠٠٠) مقاتل^(٤٤)، قابله ما يقرب من (١٨.٥٤٣) عامل مختص بالعمل بالغابات من الولايات المتحدة الامريكية توزعوا منذ تشرين الاول ١٩١٧ على (٨١) مؤسسة عسكرية خاصة اعدتهم دائرة الغابات الامريكية للعمل في الغابات الفرنسية في شمال وجنوب فرنسا^(٤٥).

الخاتمة:

ومن مجمل ما تم تقديمه عن اوضاع الغابات اثناء الحرب، ان الغابات التي امتلكتها فرنسا كانت تمثل ثروة وطنية، في اتساع مساحتها وتنوع اشجارها، عملت انظمة الحكم المتعاقبة منذ مراحل قديمة على الاهتمام بها، من خلال ايجاد التشريعات والقوانين الخاصة وتهيئة التعليم المهني المرتبط بها، وما حالة الفوضى التي وصفت بها ادارة الغابات للمرحلة الاولى للحرب الا حالة طبيعية تعود الى صدمة الحرب وعموم التخطيط الحكومي الذي لم يكن مع توقعات خوض حرب طويلة، ومع ذلك عمل الفرنسيين على الاستخدام الامثل لموارد الغابات من خلال اعتمادهم تشكيل وحدات خدمات الغابات وهيئات لإدارة الغابات والتوجه الى ايجاد تنسيق حكومي ناجح سواء على مستوى الوزارات الفرنسية وفي مقدمتها وزارة الزراعة ووزارة الحرب او مع دول الحلفاء، حتى اسفرت في النهاية على الرغم من الاثار السيئة المادية والبشرية على الغابات والعاملين فيها عن توفير كميات من الاخشاب للجيش الفرنسي كونه المستهلك الاول لضرورات الحرب القائمة واتساع جبهاتها، ثم للصناعات المحلية او المستهلك المدني، على الرغم من استمرار حاجة الحكومة الفرنسية لمصادر خارجية لتأمين كامل احتياجاتها من الاخشاب طوال سنوات الحرب.

الهوامش:

(1) Bernhard E. Fernow, A Brief History of Forestry in Europe, the United States and Other Countries, University Press Toronto, 1911, P.204.

تعود حركة إعادة التشجير في فرنسا بشكل واضح الى بدايات القرن التاسع عشر، حينما تم تشجير ما يقرب من (١٢,٦٠٠,٠٠٠) دونم في النصف الأول من القرن، توزعت في اربع مناطق رئيسية هي (منطقة الكثبان الرملية في أكييتاين و جاسكوني قديما في جنوب غرب فرنسا، سهول المناطق الشمالية، مناطق شمبانيا شمال شرق فرنسا، المنحدرات الجبلية في جبال الفوج والجورا و الالب. للمزيد من التفاصيل ينظر: Ibid., P. 225.

(2) Ibid., P. 205.

(3) Ralph S. Hosmer, M. F, Impressions of European Forestry, The Lumber World Review, Transportation Building, Illinois, 1922.P. 45-46.

(٤) تعود مسألة ملكية الدولة للغابات بالنسبة الأكبر الى نتائج الثورة الفرنسية ١٧٨٩م التي ضمن دستورها الأول لسنة ١٧٩١م اصدار قانون تحويل ملكية العائلة الحاكمة والقسم الأكبر من ممتلكات الكنيسة والنبلاء الى الاملاك الوطنية ومن ضمنها الغابات الملكية التي كانت تقدر بمساحة (٥,٠٤٠,٠٠٠) مليون دونم قبل الثورة، ومن الجدير بالذكر ان مساحة الغابات كانت في كثير من الاوقات عرضة للتغير بما فرضه تاريخ فرنسا من توسع او اقتطاع نتيجة لسياسة الدولة الخارجية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Bernhard E. Fernow, Op. Cit., P.209-210; Antoine Sené, Dans les tranchées du droit: Les professeurs de droit et la Grande Guerre (1914-1929), Thes is Ph. D Unpublished, l'Université de Bordeaux, 7 décembre 2018, P. 2-5.

(5) Ralph S. Hosmer, M. F, Op. Cit., P.46.

(6) Pierre Boulin, Effets Économiques De La Guerre Dans Les Régions Envahies L'organisation Du Travail Dans La Région Envahie De La France Pendant L'occupation, Publications De La Dotation Carnegie Pour La Paix in Ternationale, Les Presses Universit Aires De France, Paris, (N.D), P.2.

(7) Report Of The Military Board Of Allier Supply, The Allied Armies Under Marshal Foch in The Franco – Belgian Theater Of Operations, Government Printing Office, Wshington, 1924, P.416.

(٨) لضرورات العمل العسكري اتجهت الدول المتحاربة ومنها فرنسا الانتقال الى ادخال الطائرات في العمل العسكري حتى ظهرت طائرات محددة في ذلك المجال من دون اعتمادها للنقل التجاري لعدم الوثوق بها حتى ذلك الوقت، الامر الذي فرض على وزارة الحرب العمل مع وزارة الزراعة لتوفير الاخشاب الخاصة التي تميزت بالنعومة وفي مقدمتها خشب التنوب والخشب الرقائقي والاشخاب الصلبة لمقدمة الطائرات، وبالتالي اسهمت تلك الحالة في ازدياد الطلب على الاخشاب حتى نهاية الحرب. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jean-Yves Puyo, Mobilisation des bois et autres impacts forestiers de la Première Guerre mondiale, sociétés historiques et scientifiques, « Le travail et les hommes », Nancy, 2002, P. 155; Frans Coetzee and Marilyn Shevin-Coetzee, World War I: A History in Documents, Oxford University Press, New York, 2002, P.11; Dour Comité D Histoire Mémoire, Actes des journées La Grande Guerre et les Travaux publics, « pour mémoire » 1 n° hors série, paris, 2015/2016, P. 180.

(٩) تعود بدايات تنظيم ادارة رسمية للغابات والمياه الطبيعية الى سنة ١٢٩١م عندما عهد الملك فليب الرابع او فليب الوسيم "Fourth Flip" (١٢٨٥-١٣١٤) الى حكومته تشكيل الادارة الملكية للغابات والمياه، في عهد شارل الخامس "Charles V" (١٣٣٨-١٣٨٠) ادخلت تنظيمات ادارية اكثر تفصيلا، صار هنري الرابع "Henry IV" ملك فرنسا للمدة (١٥٨٩-١٦١٠) الرئيس الفخري لادارة خدمة الغابات دلالة على مدى اهتمامه بها، في سنة ١٦٦٩م اصدر لويس الرابع عشر قانون حماية الغابات بالقوة العسكرية وانشاء المحاكم الخاصة المرتبطة بالغابات وتقسيم فرنسا الى (١٨) دائرة مقسمة الى (١٣٤) وحدة حماية فرعية ، مع قيام الثورة الفرنسية تم تحويل ملكية الغابات من الملكية الخاصة الى الوطنية سنة ١٧٩١، سنة ١٨٠١ ضمن نابليون بونابرت في قوانينه تشكيل خدمة الغابات مكونه من (٥) اداريين ، (٣٠) مشرف، (٢٠٠) مفتش، (٨٦٠٠) موظف، للمدة (١٨١١-١٨١٧) عانت الغابات من سوء كبير في الادارة لإلغاء خدمة الغابات ووضعها تحت وكلاء حكوميين بعيدين عن الخبرة، سنة ١٨٢٧ تم اعادة كل التنظيمات الخاصة بخدمة وحماية الغابات تحت اشراف وسيطرة حكومية واستمرت حتى قيام الحرب العالمية الاولى مع بعض التعديلات البسيطة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Bernhard E. Fernow, Op. Cit., P.213-219; Ralph S. Hosmer, M. F, Op. Cit., P.47.

(١٠) شهد بداية القرن العشرين بروز جمعيات وندية محلية داعمة لجهود الحكومة في زيادة التشجير والعمل في نشاطات خدمة الغابات كان اهمها نادي الرحلات وهو في اساسه نادي رياضي ضم ما يقرب من (١٦,٠٠٠) عضواً، موزعين على (٣٦٤) فرعاً في المدن الفرنسية ولاسيما الاقاليم التي تتركز فيها الغابات، اعلن ان من اهدافه المهمة هو الترويج لزراعة الاراضي الفالطة، الجهود التي اسفرت من خلال جميع فروعها بحلول سنة ١٩١٠م من زراعة ما يقرب (١٦,٨٠٠) دونم واقامة ما يقرب من (٩٠٠) مشتل مهم بتهيئة الاشجار والبذور لتحسين ودعم اشجار الغابات، فضلا عن غيره بنشاطات محدودة منها نادي جبل الالب ، وجمعية اصداقاء اشجار الغابات و الرابطة المركزية لتنمية الجبال وغيرها. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Bernhard E. Fernow, Op. Cit., P.213-219.

(11) Jean-Yves Puyo, Op. Cit., P. 156.

(١٢) قبل بدا الحرب كان هناك اعتقاد عام لدى اغلب الدول الاوربية بان الحرب الاوربية المتوقعة ، استناداً الى التنسيق بين بريطانيا وفرنسا وروسيا لهزيمة المانيا والنمسا والمجر ستنتهي في غضون اشهر قليلة، وعليه لم يتم وضع خطط لحرب طويلة او تعبئة موارد الدولة لذلك الامر، وحتى الاشهر الاولى للحرب كان ذلك التوقع مبررا، لعلم الحلفاء بخطة شلفن وضرورة ان تصل المانيا حسب الخطة الى باريس في وقت قريب، غير ان فشل الالمان في الانتصار في الجبهة الشرقية ضد روسيا من جانب وانتصار فرنسا وبريطانيا في معركة المارن الاولى (٦-١٠ ايلول ١٩١٤م) ومنعهم الجيش الالمانى من التقدم الى فرنسا من جانب اخر وبالتالي افشال طموح المانيا في تحقيق انتصار سريع، و فشل الطرفين في تحقيق نتيجة عسكرية حاسمة ولاسيما بعد امتداد الحرب الى البحر منذ ١٧ ايلول من السنة نفسها لأكثر من (١٢٥) ميلا- الميل الواحد يساوي ١.٦٠٩٣ كيلومتر -، واستقرار الحرب منذ نيسان ١٩١٥م الى حرب الخنادق ابعد فكرة الحرب القصيرة التي عززتها الهجمات الفرنسية في معركة ارتوا الاولى (١٧ كانون الاول ١٩١٤-١٣

كانون الثاني ١٩١٥) ومعركة شامبانيا الاولى (٢٠ كانون الاول ١٩١٤ - ١٧ اذار ١٩١٥) ورسمت صورة مختلفة تماماً للحرب مع خسائر كبيرة لفرنسا مقابل مكاسب قليلة او معدومة على ارض الواقع. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Mariya Grinberg, Planning for The Short Haul: Explaining Wartime Trade Between Enemies, this is Ph. D Unpublished, The Divison of The Social Sciences, Université Illinois, 2019, P.141-144; Stephen Broadberry and Mark Harrison, The Economics of World War I, Cambridge University Press, UK, 2005. P.16-29.

(13) Jean-Yves Puyo, Op. Cit., P. 156.

(14) Ralph S. Hosmer, M. F, Op. Cit., P.49-50.

(١٥) ظهرت البدايات الفعلية للتعليم المهني الخاص في خدمة الغابات منذ انشاء مدرسة الغابات والمياه الطبيعية في مدينة نانسي في اقليم لورين شمال فرنسا في سنة ١٨٢٥م لانتساع مساحات الغابات واهمها منطقة امان "Amanc"، بهيئة تدريسية مكونة من (١٢) استاذاً ومدير كان اولهم برنارد لورنتز "Bernard Lorentz" (١٧٧٤-١٨٦٥) اثنان منهم من المتخصصين بالغابات وتوزع البقية على العلوم الأخرى والقانون والعلوم العسكرية، كانت بداية القبول فيها تخضع فقط الى مؤهلات صحية وجسدية بسيطة، غير انها استبدلت سنة ١٨٤٠ بمؤهلات اكثر دقة، ومع ذلك لم تكن فعالة في الحد من دخول اعداد كثيرة في تشكيلات حماية الغابات من الصم وضعيفي النظر والجسد الذين لم يتمكنوا للعمل في الغابات، سنة ١٨٦٤ تم تمديد مدة الدراسة من سنتين الى ثلاث، كانت المدرسة منظمة على اسس عسكرية ومع ذلك يتم اختيار طلابها من خريجي المعهد الزراعي الوطني في باريس، في سنة ١٨٦٨ تم افتتاح اربع مدارس مشابهه في فرنسا، في ١٨٧٦م صدر مرسوم عهد به الى خريجي المدرسة الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات تم احتساب اولى سنتين الدراسة خدمة عسكرية فعلية بعد تلقيهم خبرات في استخدام الاسلحة وما شابه، والثالثة في تشكيلات حماية الغابات مع تحديد الرتب العسكرية التي يمتلكها خريج المدرسة بما تتناسب مع الخبرات التي امتلكها الخريجين في حماية وإدارة الغابات، حتى بلغ عدد جنود خدمة الغابات ما يقرب من (٦٠٠٠) رجل يشرف عليهم ما يقرب من (٢٦٠) ضابط. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Robien Degron, La difficile gestion des eaux et forêts: le cas des forêts de sols lourds au XIXe siècle en Lorraine, Hydrosystèmes, paysages et territoires, Paris, 2000, P. 87-88; Bernhard E. Fernow, Op. Cit., P.243-244.

(١٦) بعد الفشل الذي منيت به القوات الالمانية وابتعاد تصريحات القيصر الالمانى قبل الحرب سنة ١٩١٤ بان قواته سوف تدخل باريس خلال ثلاث اسابيع وسيحقل بانتصار قواته فيها، عمدت الدول المتحاربة الى تنظيم قواتها فيما عرف بحرب الخنادق بعد الاخفاقات العسكرية التي منيت بها كل من فرنسا في هجومها الفاشل على منطقة اللورين في ٢٢ اب ١٩١٤، واخفاق الالمان وخسارتهم في معركة المارن الاولى شرق باريس في (٥-١٠) ايلول ١٩١٤م وعدم تمكنهم من احتلال باريس، وهجمات المانية على الجبهة البلجيكية في ٢٠ تشرين الاول من السنة نفسها، لتبدأ بعدها حرب الخنادق لمدة ما يقرب من ثلاث سنوات، امتدت على الجبهة الغربية في اوروبا الى اكثر من (٧٢٤,٠٥٠) كيلو متر، من سواحل بلجيكا الى الحدود السويسرية مع مناطق متفرقة لطبيعة التربة والرطوبة تم فيها اعتماد التحصينات الأخرى من اسلاك ومعوقات طبيعية او اصطناعية، وصفت الخنادق بالبيئة القاسية للجنود، ولكنها الاقل عنفاً في القتال، ودارت المواجهات بالقصف المدفعي والقنابل اليدوية، لتكبد الخطوط الامامية الخسائر، وعلى الرغم من ذلك تخللها اوقات سلم غير رسمي، بين الوحدات ولاسيما في السنوات الاولى للحرب، وتداول عبارات بين جنودها ((عش ودع غيرك يعيش)). للمزيد من التفاصيل ينظر: نيل م. هايمان، المصدر السابق، ص ٧٥-٩٤.

A. W. Kirkaldy, M.A., B.Litt., M. Com, Industry and Finance War Expedients and Reconstruction, Published by Authority of the Council London, (N. D), P. 2; Gary Sheffield, War on The Western Front, Osprey Publishing, Oxford, Great Britain, 2007, P. 45-49.

(17) Kristof Haneca, Timber for the trenches: a new perspective on archaeological wood from First World War trenches in Flanders Fields, Antiquity Publications Ltd, 2018, P. 1620.

(18) Pierre Boulin, Op. Cit., P. 13.

(١٩) كانت بدايات صناعة الطائرات في فرنسا تعود الى جهود شركة عائلة لاتيكوير التي تأسست سنة ١٨٦٤م حينما عمد احد ابنائها بيير جورج لاتيكوير (١٨٨٣-١٩٤٣) من تأسيس اول مصنع لإنتاج معدات الطيران والسكك الحديدية سنة ١٩١٢ في مدينة تولوز، وعلانه في ايلول ١٩١٧ عن تأسيس شركة لاتيكوير للطيران "Latecoere Aviation Co" والحصول على عقود تمويل الدولة بالطائرات للأغراض العسكرية فضلا عن معدات عسكرية اخرى، والتي بدورها زادت من حجم الطلب على انواع مختلفة من الاخشاب، مع نهاية الحرب اتجهت الشركة لصناعة الطائرات لأغراض مدنية ولاسيما في نقل البريد بين فرنسا ومستعمراتها. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Daniel David, Des pionniers de l'aéronautique dans le Midi: de Latécoère aux ingénieurs d'après-guerre, sociétés historiques et scientifiques, Paris, 2007, P. 27-28.

(20) Jean-Yves Puyo, Op. Cit., P. 157.

(21) Pierre Boulin, Op. Cit., P. 13.

(22) Kristof Haneca, Op. Cit., P. 1626.

(23) Jean-Yves Puyo, Op. Cit., P.158.

(٢٤) قدرت الخسائر البشرية لفرنسا خلال الحرب العالمية الاولى بـ (١,٤٠٠,٠٠٠) بين قتيل ومصاب، وهو ما شكل نسبة (٣,٣٪) من سكانها. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Derek H.Aldcroft, The EurOpean Economy 1914-1990, Taylor A Francis e-Library, London and New York, , 1978, P. 4-6.

(25) Jean-Yves Puyo, Op. Cit., P.158.

(26) Ibid., P. 159.

(27) Ibid., Jean-Yves Puyo, Op. Cit., P.168.

(28) Pierre Boulin, Op. Cit., P. 30-35.

(29) Report Of The Military Board Of Allier Supply, Op. Cit., P. 418.

(30) Jean-Yves Puyo, Op. Cit., P.162.

(31) Ibid., P.159.

(٣٢) في ٢٢ ايلول ١٩١٤ حدث اول اشتباك بين الدول المتحاربة باستخدام الغواصات لضرب الطرف الثاني، وما المدة التي سبقت اعلان المانيا حرب الغواصات الا انها ارادت اظهار فعالية السلاح ضد اعدائها، كانت الدول الخمسة الاوائل من مجموع ما يقرب من (٢٨) دولة مشاركة في الحرب والتي تعرضت سفنها الحربية والتجارية للغرق من قبل الغواصات الالمانية خلال مدة الحرب وهي على التوالي: بريطانيا وفتدت ما يقرب من (١١١٠) سفينة وبنسبة (٥٠٪) من سفنها، النرويج (٢٨٦) سفينة وبنسبة (١٣٪) من سفنها، فرنسا (٢٠٧) سفينة وبنسبة (١٢٪) من سفنها، ايطاليا (١٩٩) سفينة و بنسبة (٩٪) من سفنها، الدنمارك (٨١) سفينة و بنسبة (٨٪)، كانت السفن التجارية التي غرقت تشكل نسبة (٩١٪) من اجمالي ما تم اغراقه والبالغ (٢٠٤٠) سفينة، والسفن التجارية الاكثر غرقا هي بواخر الشحن بنسبة (٥٧٪) من اجمالي السفن التجارية والسفن الشراعية بنسبة (٢٢٪) من اجمالي السفن التجارية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Bruce Mc Clung, John Ross, Underwater and Understudied: Unterseebooten in The First World War, Texas State University, 1999, P. 5; The Encyclopedia of World War I: A Political, Social, and Military History, Vol.5, P. 87.

(33) Kristof Haneca, Op. Cit., P. 1621; Agnès Chablat-Beylot, le Service historique de la Défense relatives à la Première Guerre mondiale, l'Université Paris I, 2014, P.80.

(34) Pierre Boulin, Op. Cit., P. 17.

(35) Report Of The Military Board Of Allier Supply, Op. Cit., P.416.

(36) Jean-Yves Puyo, Op. Cit., P. 160.

(37) Pierre Boulin, Op. Cit., P. 155.

(38) Jean-Yves Puyo, Op. Cit., P., 161.

(٣٩) طول مدة الحرب (١٩١٤-١٩١٨) عملت الحكومة الفرنسية على نقل أكثر من (٢٢٥,٠٠٠) رجل من مستعمراتها للعمل في مختلف مجالات النشاطات الاقتصادية والعسكرية، ولاسيما المصانع الحربية عملت في الغالب دائرة تنظيم عمال المستعمرات "Service de l'organisation des travailleurs" التابعة الى وزارة الحرب على تنظيم اختيارهم ونقلهم وتوزيعهم على تلك النشاطات. للمزيد من التفاصيل ينظر: Laurent Dornel, Les usages du racialisme. Le cas de la main-d'oeuvre coloniale en France pendant la Première Guerre mondiale, Creative Commons, paris, Genèses 20, Sept. 1995, P. 48.

(٤٠) في الوقت الذي كان الرأي العام البريطاني مع عدم دخول البلاد لأي حرب، فرضت التزامات تعود الى توقيع بريطانيا معاهدة لندن ١٨٣٩م التي ضمنت فيها حماية استقلال وحياد بلجيكا، فان ذلك فرض عليها مواجهة اي قوة تعمل على اختراق ذلك الحياد فضلا عن ان وجود قوة معادية على الجانب الثاني من القتال البريطاني يعد تهديد لنشاطها التجاري هذا من جانب، واعتماد بريطانيا من انهاء مشاكلها مع فرنسا بالاتفاق الودي حول المستعمرات سنة ١٩٠٤ وروسيا سنة ١٩٠٧م حول بلاد فارس من تهيئة علاقات جيدة مع فرنسا اخذت سنة ١٩١٢م بالاتفاق البحري الذي الزم بريطانيا بحماية فرنسا بتوزيع اسطولها البحري على سواحل فرنسا الواقعة على القتال البريطاني في حالة نشوب حرب ضد فرنسا من جانب اخر كلها كانت اسباب لدخول بريطانيا الحرب في ٤ اب ١٩١٤م. للمزيد من التفاصيل ينظر:

William E. Burns, A Brief History of Great Britain, Pennsylvania, United States of America, 2009, P. 177-181;

ه. ا. ل. فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبيح، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٤٧٠-٤٧٦؛ نيكولاس رانكلين، ونستون تشرشل والخداع البريطاني (١٩١٤-١٩٤٥) م، ترجمة: علي امين علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٧.

(41) Etienne Clementel, La Guerre et Le Commerce La France et La Politique Économique Interalliée, Les Presses Universitaires De France, Paris, 1931, P. 60.

(٤٢) اجتمعت عدة اسباب لدخول الولايات المتحدة الحرب الى الجانب الحلفاء في ٦ نيسان ١٩١٧م منها استمرار حرب الغواصات الالمانية مهاجمة السفن التجارية واهمها السفينة البريطانية لوزيتانيا "Lusitania" في ١٩ اذار ١٩١٧م التي راح عدد كبير من المدنيين منهم (١٢٤) راكب امريكي مما دفع الرأي العام الامريكي لدعم دول الحلفاء ضد المانيا، خشية الولايات المتحدة على المبالغ والقروض التي قدمتها لكل من فرنسا وبريطانيا في حال خسارتهم الحرب، تمكنت المخابرات البريطانية من كشف برقية وزير خارجية المانيا زيمرمان "Zimmermann" الى سفيره في المكسيك يقترح فيه على حكومة الاخيرة الاستيلاء على ولايات تكساس "Texas" و نيومكسيكو "New Mexico" و اريزونا "Arizona" الامريكية واستعادتها بعد ان استولت عليها الولايات المتحدة، خشية الولايات المتحدة من نمو قوة الوجود الياباني في الشرق الاقصى مع اشتغال بريطانيا في الحرب على الاراضي الاوربية، دفع عدد من اصحاب الشركات والمصالح التجارية للدخول في الحرب لأهداف اقتصادية، دخول الولايات المتحدة كان يعني مساعدة الشعوب الديمقراطية (فرنسا وبريطانيا) ضد الانظمة الدكتاتورية في المانيا والنمسا هي دعوات كان يدعو اليها الديمقراطيين في الولايات المتحدة. للمزيد من التفاصيل ينظر: Robert Ergang, Op. Cit., P.57.

ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الامريكي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨، ص ١٤٤-١٤٥؛ عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد ننعني، تاريخ الولايات الامريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٥١-١٧٦.

(٤٣) زاد استخدام الجنود الأفارقة في عمليات قطع الأشجار في الغابات والعمليات المرتبطة بها من التحميل والتوزيع على الاراضي الفرنسية، ولاسيما بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب سنة ١٩١٧م لاندفاع الضباط الامريكيين الى عدم منح فرصة المساواة للعنصر الاسود عن المهام والجيئات الفعلية، ومطالبته بها بعد نهاية الحرب، وتبعات ذلك على الاوضاع الداخلية المستقبلية في الولايات المتحدة الامريكية، الصورة التي كانت بعيدة بدرجة اقل لدى الجيوش الاخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Richard Standish Fogarty, Race and War in France: Colonial Subjects in the French Army 1914-1918, Thes is Ph. D Unpublished, Santa Barbara, University of California, 2002, P.4.

(44) Jean-Yves Puyo, OP. Cit., P.160-161.

(45) Kristof Haneca, Op. Cit., P. 1624; Report of The Military Board of Allier Supply, Op. Cit., P. 417.

المصادر

أولاً: المصادر العربية والمعربة:

- ١- ه. ا. ل. فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢.
- ٢- ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الامريكى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨.
- ٣- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات الامريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣.
- ٤- نيكولاس رانكلين، ونستون تشرشل والخداع البريطاني (١٩١٤-١٩٤٥) م، ترجمة: علي امين علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

• الكتب الفرنسية:

- 1- Agnès Chablat-Beylot, le Service historique de la Défense relatives à la Première Guerre mondiale, l'Université Paris I, 2014.
- 2- Daniel David, Des pionniers de l'aéronautique dans le Midi: de Latécoère aux ingénieurs d'après-guerre, sociétés historiques et scientifiques, Paris, 2007.
- 3- Etienne Clementel, La Guerre et Le Commerce La France et La Politique Économique Interallied, Les Presses Universitaires De France, Paris, 1931.
- 4- Jean-Yves Puyo, Mobilisation des bois et autres impacts forestiers de la Première Guerre mondiale, sociétés historiques et scientifiques, « Le travail et les hommes», Nancy, 2002.
- 5- Pierre Boulin, Effets Économiques De La Guerre Dans Les Régions Envahies L'organisation Du Travail Dans La Région Envahie De La France Pendant L'occupation, Publications De La Dotation Carnegie Pour La Paix in Ternationale, Les Presses Universit Aires De France, Paris, (N.D).
- 6- Robien Degron, La difficile gestion des eaux et forêts: le cas des forêts de sols lourds au XIXe siècle en Lorraine, Hydrosystèmes, paysages et territoires, Paris, 2000.

• الكتب الإنكليزية:

- 1- A. W. Kirkaldy, M.A., B.Litt., M. Com, Industry and Finance War Expedients and Reconstruction, Published by Authority of the Council London, (N. D).
- 2- Bernhard E. Fernow, A Brief History OF Forestry in Europe, the United States and Other Countries, University Press Toronto, 1911.
- 3- Bruce Mc Clung, John Ross, Underwater and Understudied: Unterseebooten in The First World War, Texas State University, 1999.
- 4- Derek H.Aldcroft, The EurOpean Economy 1914-1990, Taylor A Francis e-Library, London and New York, , 1978.
- 5- Frans Coetzee and Marilyn Shevin-Coetzee, World War I: A History in Documents, Oxford University Press, New York, 2002.
- 6- Gary Sheffield, War on The Western Front, Osprey Publishing, Oxford, Great Britain, 2007.
- 7- Ralph S. Hosmer, M. F, Impressions of European Forestry, The Lumber World Review, Transportation Building, Illinois, 1922.
- 8- Report Of the Military Board of Allier Supply, The Allied Armies Under Marshal Foch in The Franco – Belgian Theater of Opertions, Government Printing Office, Wshington, 1924.
- 9- The Allied Armies Under Marshal Foch in The Franco – Belgian Theater of Opertions, Government Printing Office, Washington, 1924.
- 10- William E. Burns, A Brief History of Great Britain, Pennsylvania, United States of America, 2009.
- 11- Stephen Broadberry and Mark Harrison, The Economics of World War I, Cambridge University Press, UK, 2005.

• الاطاريح الأجنبية:

- 1- Antoine Sené, Dans les tranchées du droit: Les professeurs de droit et la Grande Guerre (1914-1929), Thes is Ph. D Unpublished, l'Université de Bordeaux, 7 décembre 2018.

- 2- Mariya Grinberg, Planning for The Short Haul: Explaining Wartime Trade Between Enemies, Thes is Ph. D Unpublished, The Divison of The Social Sciences, Université Illinois, 2019.
- 3- Richard Standish Fogarty, Race and War in France: Colonial Subjects in the French Army 1914-1918, Thes is Ph. D Unpublished, Santa Barbara, University of California, 2002.

• الموسوعات الأجنبية:

- The Encyclopedia of World War I: A Political, Social, and Military History, Vol.5.

• البحوث الأجنبية:

- 1- Dour Comité D Histoire Mémoire, Actes des journées La Grande Guerre et les Travaux publics, « pour mémoire » 1 n° hors série, paris, 2015/2016.
- 2- Kristof Haneca, Timber for the trenches: a new perspective on archaeological wood from First World War trenches in Flanders Fields, Antiquity Publications Ltd, 2018.
- 3- Laurent Dornel, Les usages du racialisme. Le cas de la main-d'oeuvre coloniale en France pendant la Première Guerre mondiale, Creative Commons, paris, Genèses 20, Sept. 1995.

Resources

Firstly: Resources Arabic and Arabized:

- 1- H. a. to. Fisher, History of Europe in the Modern Era (1789-1950) translated by: Ahmed Najib Hashem and Wadih Al-Dabaa, 6th edition, Dar Al-Maaref, Cairo, 1972.
- 2- Nahid Ibrahim Desouki, Studies in American History, University Knowledge House, Alexandria, 1998.
- 3- Abdul Aziz Suleiman Nawar and Abdul Majeed Na'ay, The Modern History of the American States, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1973.
- 4- Nicholas Ranklin, Winston Churchill and British Deception (1914-1945), translated by: Ali Amin Ali, The National Center for Translation, Cairo, 2008.

Secondly: Foreign Resources:

• **French Books:**

- 1- Agnès Chablat-Beylot, le Service historique de la Défense relatives à la Première Guerre mondiale, l'Université Paris I, 2014.
- 2- Daniel David, Des pionniers de l'aéronautique dans le Midi: de Latécoère aux ingénieurs d'après-guerre, sociétés historiques et scientifiques, Paris, 2007.
- 3- Etienne Clementel, La Guerre et Le Commerce La France et La Politique Économique Interallied, Les Presses Universitaires De France, Paris, 1931.
- 4- Jean-Yves Puyo, Mobilisation des bois et autres impacts forestiers de la Première Guerre mondiale, sociétés historiques et scientifiques, « Le travail et les hommes», Nancy, 2002.
- 5- Pierre Boulín, Effets Économiques De La Guerre Dans Les Régions Envahies L'organisation Du Travail Dans La Région Envahie De La France Pendant L'occupation, Publications De La Dotation Carnegie Pour La Paix Internationale, Les Presses Universit Aires De France, Paris, (N.D).
- 6- Robien Degron, La difficile gestion des eaux et forêts: le cas des forêts de sols lourds au XIXe siècle en Lorraine, Hydrosystèmes, paysages et territoires, Paris, 2000.

• **English Books:**

- 1- A. W. Kirkaldy, M.A., B.Litt., M. Com, Industry and Finance War Expedients and Reconstruction, Published by Authority of the Council London, (N. D).
- 2- Bernhard E. Fernow, A Brief History OF Forestry in Europe, the United States and Other Countries, University Press Toronto, 1911.
- 3- Bruce Mc Clung, John Ross, Underwater and Understudied: Unterseebooten in The First World War, Texas State University, 1999.
- 4- Derek H. Aldcroft, The European Economy 1914–1990, Taylor A Francis e-Library, London and New York, , 1978.
- 5- Frans Coetzee and Marilyn Shevin-Coetzee, World War I: A History in Documents, Oxford University Press, New York, 2002.
- 6- Gary Sheffield, War on The Western Front, Osprey Publishing, Oxford, Great Britain, 2007.
- 7- Ralph S. Hosmer, M. F, Impressions of European Forestry, The Lumber World Review, Transportation Building, Illinois, 1922.
- 8- Report Of the Military Board of Allier Supply, The Allied Armies Under Marshal Foch in The Franco – Belgian Theater of Opertions, Government Printing Office, Wshington, 1924.
- 9- The Allied Armies Under Marshal Foch in The Franco – Belgian Theater of Opertions, Government Printing Office, Washington, 1924.
- 10- William E. Burns, A Brief History of Great Britain, Pennsylvania, United States of America, 2009.
- 11- Stephen Broadberry and Mark Harrison, The Economics of World War I, Cambridge University Press, UK, 2005.

• **Foreign Thesis:**

- 1- Antoine Sené, Dans les tranchées du droit: Les professeurs de droit et la Grande Guerre (1914-1929), Thes is Ph. D Unpublished, l'Université de Bordeaux, 7 décembre 2018.
- 2- Mariya Grinberg, Planning for The Short Haul: Explaining Wartime Trade Between Enemies, Thes is Ph. D Unpublished, The Divison of The Social Sciences, Université Illinois, 2019.
- 3- Richard Standish Fogarty, Race and War in France: Colonial Subjects in the French Army 1914-1918, Thes is Ph. D Unpublished, Santa Barbara, University of California, 2002.

- **Foreign Encyclopedias:**

- The Encyclopedia of World War I: A Political, Social, and Military History, Vol.5.

- **Foreign Research:**

- 1- Dour Comité D Histoire Mémoire, Actes des journées La Grande Guerre et les Travaux publics, «pour mémoire» 1 n° hors série, paris, 2015/2016.
- 2- Kristof Haneca, Timber for the trenches: a new perspective on archaeological wood from First World War trenches in Flanders Fields, Antiquity Publications Ltd, 2018.
- 3- Laurent Dornel, Les usages du racialisme. Le cas de la main-d'oeuvre coloniale en France pendant la Première Guerre mondiale, Creative Commons, paris, Genèses 20, Sept. 1995.